

فضل قراءة سورة الحمد



تسمى سورة الحمد بسورة فاتحة الكتاب أيضاً، وقد ورد عن رسول الله (ص) أنه قال: والذي نفسي بيده، ما أنزل الله في التوراة والإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، هي أم الكتاب، وأم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بين الله وبين عبده، ولعبده ما سأل. وورد عنه (ص): أن أيما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كأنما قرأ ثلثي القرآن، وأعطي من الأجر كأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة. وأنه لو أن فاتحة الكتاب وضعت في كفة الميزان ووضع القرآن في كفة لرجحت فاتحة الكتاب سبع مرات. وأن فضل سورة الحمد كفضل حملة العرش، من قرأها أعطاه الله ثواب حملة العرش. وأن اسم الله الأعظم مقطع في هذه السورة. وأن من قرأها فتح الله له خير الدنيا والآخرة، وأعطاه بعدد كل آية نزلت من السماء، فيجزي بها ثوابها. وورد أنه أفضل ما في كنوز العرش، وقد خص بها محمداً (ص) وشرفه ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه، ما خلا سليمان، فإنه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت: (إِنِّي أُلْقِي إِيَّاكَ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (النمل/ 29-30)، إلا فمن قرأها معتقداً لموالة محمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين، منقاداً لأمرهم مؤمناً بظاهريهم وباطنيهم أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة، كل حسنة منها أفضل له من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قاري يقرأها كان له قدر ثلث ما للقاري، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض له فإنه غنيمته، لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة.

وورد عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: فاتحة الكتاب أعطاه الله محمداً (ص) وأمته، بدأ فيها بالحمد والثناء عليه، ثم ثنى بالدعاء عز وجل، ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول: قال الله: قسمت الفاتحة بيني وبين عبدي، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل، إذا قال العبد: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، قال الله عز وجل: بدأ عبدي باسمي، وحق علي أن أتمم له [أموره وأبارك له في أحواله، فإذا قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)] قال الله عز وجل: حمدي لعبدي، وعلم أن النعم التي له من عندي وأن البلاء دفعت عنه فبتطوُّلي، أشهدكم أنني أضيف له نعم الدنيا إلى نعم الآخرة، وأدفع عنه بلاء الآخرة كما دفعت عنه بلاء الدنيا، فإذا قال: (الرحمن الرحيم) قال الله عز وجل: شهد لي بأنني الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه ولأجزلن من عطائي نصيبه، فإذا قال: (مالك يوم الدين) قال الله عز وجل: أشهدكم كما اعترف بأنني أنا المالك ليوم الدين لأسهلن يوم الحساب حساب، ولأقبلن حسناته، ولأنجاوزن عن سيئاته، فإذا قال العبد: (إياك نعبد) قال عز وجل: صدق عبدي إياي يعبد، لاثيبنه عن عبادته ثواباً يغيظه كل من خالفه في عبادته لي، فإذا قال: (وإياك نستعين) قال الله عز وجل: استعان بي وإلي التجأ، أشهدكم لأعينه على أمره، ولاغيثنه في شدائده، ولأخذن بيده يوم القيامة عند نوائبه، فإذا قال: (اهدنا الصراط المستقيم).. إلى آخر السورة قال الله عز وجل: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل، فقد استجبت لعبدي،

وأعطيته ما أمّال، وأمنته ممّا منه وجل.

المصدر: كتاب مرآة الكمال